خليط من وجع الحنين للوطن والحب الافتراضي في عالم شرقي !

أراه تصرفاً عصرياً ،من حيث أن دول العالم ، تدخل في تكتلات واتحادات، بينما نحن نتمزق قومياً وطائفياً.. الرحيل أو الهجرة قرار باسل لا يتخذه إلا مقتدر ، مقتدر على العيش بعيداً عن أعين أحبها وقلوب إلتمس النوم بدفئها.. تساؤلات وافكار عدة لاتخلو من صرخة اطلقتها القاصة العراقية المغتربة نهاد عبد، في روايتها الاولى التي صدرت حديثاً وتحمل عنوان(بغداد نيويورك) عن دار سطور للطباعة والنشر.

أفراح شوقي

تحمل الرواية التي تقع في 174 صفحة موضوعا جدلياً قلما تناوله الكتاب عن رحلتها المثيرة بين بغداد ونيويورك وقصة حب رسمت خطوطها العريضة آثار عادات وتقاليد عربية متوارثة وكل ماترتب عليها من اخفاقات مستقبلية في صور فاحت منها نكهة وطن غادرته القاصة لكن ظل قابعاً في كل كيانها.

الرواية تتصدى لعلاقة الحب عندما تكون خارج المنطق وفيها من الكر والفر وتساؤلات الجيل الجديد وهو بين ثنائية الحمل الوديع والذئب الجائع!. وارتعاشات قلوب مفعمة بالحنين، من خلال شخصيتي ناي و كريم، وسموهما فوق كل الكلمات المعتادة التداول، بين المحبين والعشاق. لقلوب حرمتهما الظروف من اللقاء ، ناي تلك الطائر الجميل، وعلاقتها بحب رجل مكبل بقيود وثيقة، أختارته حبيباً روحياً، فأستوطن جسدها و روحها ،ومن ثم أحتل قلبها وتمركز فيه.

القاصة نهاد تقول عن كتابها إنها حاولت التصدي لقصص الحب التي تنشأ في مرتكز العالم الأزرق وما يحصل عليه من تجاذبات وكذب ،وصمود الحب امام اكوام من حالات تزييف المشاعر والأحاسيس ؟ كل ذلك يجري في عالم خطير إنعدمت فيه كل فسحة لحسن الظن .

وتستطرد القاصة نهاد لتقول: الرواية تخاطب أصحاب القلوب المكتظة بالحب للذين يمتلكون قلوباً قابلة للمغفرة، هي رواية الحب حينما نتصرف خارج حدود المنطق. القصة تناولتها ذات مواقع التواصل الاجتماعي بالترحاب والرواج ولاقت استحساناً مرضياً وكتب عنها الكثيرين ولعل من أروع اقتباساتها ماتقوله القاصة: جميل أن نتذوق الحياة كما منحت لنا ، لا أن ندعها تمضي بسذاجة ، ولسنا طامعين بغير العدالة .

الحديث عن الوطن باعتباره ، قوميات مختلفة وطوائف وملاً ليس جريمة بحقه ،فتذويب هويات الناس ليس عدلاً .

لكن عليهم التنازل قليلا لصالح الأمة وإعتبار الهوية الجزئية فرعية ، وصهرها مع سائر الهويات ، إن ذلك يعجبني كثيراً لكنه لا يعجب أميركا بلا شك .

أراه تصرفا عصرياً ،من حيث أن دول العالم ، تدخل في تكتلات واتحادات ، بينما نحن نتمزق قوميا وطائفيا .

الرحيل أو الهجرة قرار باسل لا يتخذه إلا مقتدر ،مقتدر على العيش بعيداً عن أعين أحبها وقلوب إلتمس النوم بدفئها .

المُحبون يهوون التسطح في التعبير عن مشاعر الحب ، لإنه أقرب الى قلوبهم وأرواحهم .

القاصة نهاد عبد هي خريجة كلية القانون جامعة بغداد، عملت في المحاماة بعد ان عملت سنوات في التعليم حيث كانت خريجة معهد إعداد المعلمات في بغداد أيضاً ،قارئة نهمة تهوى الكتابة والأدب.

تقول إن هذا الإصدار بمثابة انجازها الأدبي البِكر ، وفي القادم لها أمل في كتابة مستقبلية في مواضيع أخرى لا تبتعد عن الوطن والمرأة .تباع الآن في دار سطور في شارع المتنبي ، وجميع محافظات العراق.

عن كتابها كتب الدكتور ماجد عبد الحميد مانصه:"

...الفكرة جميلة وجريئة، والسرد دافئ ، قصة يستشعرها الكثير هذه الايام في زمن الانترنت والفيس بوك ، وشحن جو القصّة بالوجع العراقي أعطى الرواية زخماً أبعد، ومامريم الاّ امرأة حقيقية من واقع معاش. ، وحتى وهم (ناي) المقصود هو أيضاً واقع معاش ، واعتقد حتى عدم تعاطف القارئ مع شخصيّة (كريم الشرع)، لأنني شخصياً لم أكن متعاطفا معه ، اعتقد كانت حروف الروائية وراء هذا الانطباع.

إنعام كججي في رواية النبيذة.. مطاردة الماضي في دهاليز الذاكرة

■ شاكر الأنباري

درجت الروايات العراقية، بنسبة ما، على العودة إلى الذاكرة، نتيجة لسرعة المتغيرات في الحاضر، وتآكل المكان، وقلق المدينة وما تستجلبه عليها قساوة الحروب، والانقلابات، والهزات السياسية والاجتماعية. وكأن الرواية تمنح نفسها مساحة شرعية للحفاظ على الموروث الشعبي، والتاريخ غير الرسمي المستعاد في أذهان البشر. وعادة ما تتم استعادة الماضي عبر الذاكرة الفردية لأشخاص خرجوا من حرارة الحاضر، وقساوته، إلى بيئة مستقرة تنعم بالأمان وحرية الرصد والتأمل بعيداً عن أسوار المرويات الرسمية ورقابتها ومسوغاتها. وهذا ما حصل مع الشخصيتين الرئيسيتين في رواية النبيذة (دار الجديد 2017)، وديان الملاح وتاج الملوك عبد الحميد، الأولى موسيقية والثانية صحافية.

لقاء يرتّقي في الحقيقة ثقوب الذاكرة البعيدة للإنسان العراقي.

الأولى، وديان الملاح، تستلم خيط الحكاية من تاج الملوك عبد الحميد التي عاصرت الملكية العراقية، راسمة بريشة الحلم والتأملات حياتها في بغداد الحروب، والحصار، وهيمنة الديكتاتورية، وتغول أبناء الرئيس وحاشيته وحياتهم الخليعة التي خلفت وراءها واحدة من أشد اللعنات السامة في الروح العراقية، أي الاغتراب عن الذات والمجتمع، وحملها المنفيون عن بلدانهم على مر التاريخ، سواء كانوا عراقيين أم عربا أم ضحايا بلدان أخرى. عاشت اللعنة ذاتها، لعنة الحروب والهزات الاجتماعية والانتقالات السريعة في المآسي والدموع والقهر في دخيلة كل مغترب ومنفي عن لغته، وعائلته، وشوارع طفولته.

وديان وتاج الملوك لا تتاح لهما الفسحة لاستعادة تاريخ البلد، العراق، إلا في باريس، وكانت مكاناً لنهاية رحلة شاقة حملت شخوص الماضي وأحداثه السياسية والاجتماعية والفكرية لتتحول إلى مادة جديدة على الورق. وجاء ثقل الذاكرة لدى الشخصيتين أضخم وأثقل من حركتهما في الحاضر، بالتالي كانتا أسيرتين لأرشيف متراكم منذ عقود كثيرة، يسد عليهما التواصل مع حياة أوربية جديرة أن تعاش.

وبجملة روائية رشيقة، جملة أنثوية سلسة وقصيرة، تمتزج بالشعر ووومضات الفكر والأمثال والطرائف والتفاصيل، تحفر إنعام كججي في طبقات الذاكرة لشخصياتها بمعول ناعم، فتفرش تاريخ العراق الحديث الذي يظهر أبرز رجالاته ونسائه، فإذا بنا نستمع إلى الباشا نوري سعيد وهو يحلل أحداث وقته، ونطرب لصوت سليمة مراد المعروفة بسليمة باشا، ونجلس مع أبرز رسامي الجيل العراقي العائد من أوربا وفي جعبته آخر الصرعات الفنية والأفكار الرائجة من شيوعية ووجودية وليبرالية.

نرى ابتسامة الوصي عبدالإله حين يستقبل زواره في مكتبه، ونجلس مثلما جلست تاج الملوك في الصالة نستمع إلى سحر أم كلثوم وهي تغني لدجلة ولياليه الندية ونساء بغداد الخارجات توا من عباءة الظلمات، ونهرول مع المتظاهرين على جسر الشهداء حيث سقط جعفر الجواهري مضرجا بدمه أثناء الاحتجاج على معاهدة بورتسموث المجحفة بحق العراق، ونسمع أخاه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري يرثيه بقصيدته التي تحولت إلى نشيد للشعب: أتعلم أم أنت لا تعلم بأن جراح الضحايا فم. كل ذلك عبر عين، وسمع، وحواس الصحافية تاج الملوك وكانت أول رئيسة تحرير لمجلة رحاب البغدادية.

استعارة دواخل الشخصيات، الرئيسية منها أو الثانوية كالفلسطيني منصور البادي والضابط الفرنسي شامبيون والأستاذ والسفير الباكستاني، وغيرهم، أتاح للكاتبة رحلة شاسعة في الزمان والمكان، لتمر على رجالات الحكم وأهم الأحداث مرور نيزك سريع وامض، يوحي، ويرمّز، ويختصر حكاية أزمان عمرها يقرب القرن إلا قليلا. ثم يتناوب السرد ويتواصل، مرة لدى تاج الملوك ومرة لدى وديان، بضمير الأنا مرة وبضمير الغائب مرات، وهو ما نفض عن السرد رتابته، وأغناه بتنوع الإيقاع والرؤى، وهنا يقارن القارئ بين نبيذين، المعتق والجديد، ولكل منهما رائحته وطعمه ولونه.

فوديان الملاح الهاربة من جحيم الأستاذ الذي تسبب لها بالطرش تهرب نحو باريس، والاستاذ هو عدي صدام حسين وكان مشهورا بتصيّد الجميلات بعد أن أصبح مقعدا، إثر تعرضه لعملية اغتيال فاشلة في منطقة المنصور ببغداد تركته مشلولا لا يتحرك سوى بنوابض حديدية وعلى مقعد متنقل. تلك الليلة العنيفة، والفجة، والمهولة، هي التي تسببت بهجرة العازفة وديان إلى باريس عبر القنصل الفرنسي المعجب بعزفها في الفرقة السمفونية العراقية، لتبدأ حياة جديدة حسب وهمها. وكان لقاؤها بالصحافية المعمرة تاج الملوك لقاء بين عهدين، قديم وجديد، وبين تجربتين كلاهما تنتميان إلى الزمن العراقي الحديث، زمن بناء الدولة الوطنية في العام 1920 ثم صعودا نحو العقود التي جاءت بعدها.

لكن اللقاء ذاك، على أهميته للمرأتين، المنتميتين إلى الجذور ذاتها، هو في النهاية لا يمكن وصفه سوى بلقاء أشباح تتبادل الأنخاب عن عالم بعيد، وناء، وخرب، لكليهما.

تبدأ اللحظة الروائية عند العام 2011، وبداية الربيع العربي، بعد أن بلغت تاج الملوك التسعين عمرا، ثم تتراجع الكاتبة بالحكايات إلى جذورها الأولى، فلا يملك القارئ سوى النكوص معها في دهاليز ما بات يعرف بالدولة العراقية، فيتابع الرحلة استشفافا، أو تكهنا، أو استعادة.

كانت الانتقالات السريعة في الزمان والمكان لملاحقة الشخصيات ونسج الوشائج فيما بينها، قد حولت تلك الشخصيات، بعض الأحيان، إلى شخصيات شبحية، يمكنها التكيف مع أي من الظروف والأمكنة والأزمان، باكستان وفرنسا والعراق وإيران وفلسطين وفينزويلا، وكل ذلك على امتداد ثمانين عاما أو يزيد، وهو ما يجعل من الصعوبة على أي كاتب أن يضع تماسكا مقنعا للشخصيات أو الوشائج الفنية المحركة لها، وهي ظاهرة اشكالية عادة ما تشيع في الروايات المؤسسة على الذاكرة.

فالذاكرة، سواء كان ذلك سايكولوجيا أو فيزيقيا، تميل إلى الخلط، والدمج، والقفز على الزمن، والسفر الضوئي بين الأمكنة، عدا عن تشبيح الملامح، وتعرية البصمات من خطوطها.

فالقصص تتوالد بعضها من بعض، كما لو أنها تحيلنا إلى أجواء ألف ليلة وليلة، وبغداد الأزل ببساطة نفوسها، وسذاجة عقولها، والحاضر القريب بعنفوانه وخنقه للأحلام والمواهب واستيلاده للكوارث والخيبات، حتى لا يعود أمامها من سبيل سوى البحث عن واحة بعيدة تلوذ إليها، عبر الماضي الذي يشبه الحاضر عادة، ألا تنسخ الحكاية نفسها مرة كمأساة وأغلب الأحيان كملهاة فجة؟

الثابت والمتحول في الشخصية العراقية

المدى الثقافي

صدر عن دار ومكتبة عدنان/ المتنبي- بغداد 2017، كتاب جديد للدكتور إبراهيم الحيدري المعنون "الثابت والمتحّول في الشخصيّة العراقية"، وهو دراسةٌ سوسيولوجية للتغيرات البنيوية التي حدثت للشخصيّة العراقية خلال العقود الأخيرة حتى عام 2003.

لقد عانى العراق على مرِّ التاريخ الكثيرَ من التسلّط والظلم والاضطهاد، الأمر الذي جعل الشخصيَّة العراقيَّة في مدٍّ وجزر وتغيّر وتذبذُب، ومن أجلِ ذلك يصعُبَ الحديث عن السمات الثابتة للشخصيّة العراقيَّة في جَميع المَراحل التَّاريخيَّة. وعلى الرَّغم من ذلك توجد خصائص وسِمات أنثروبولوجيّة واجتماعيَّة ونفسيّة، تكون قاسماً مشتركاً بين أكثر العراقيّين، تجمع الأَنَا والنحنُ في وحدة تكامليَّة. وإذا لم تكن هذه السّمات قَطعيّة ونهائيَّة، لا يمنعنا ذلك من تعميمها على أكثريّة أفراد المجتمع العراقيّ.

يحتوي الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول: يتضمن الفصل الأول إشكالية الثقافة في العراق وعلاقتها الجدليّة بالشخصيَّة؛ لأهميتها الاستثنائيّة في هذه الظروف المعقّدة، التي يمرّ بها العراق بعد الرِّدَّة الحضاريّة، التي تعرّض لها في العقود الأخيرة، محاولين شرح مفهومات الثقافة وتعريفاتها المتعدّدة، ودور سياق التثقيف في التنشئة الاجتماعيَّة، وتأثيرها في بِنية الشخصيَّة، إلى جانب ما تلعبه الثقافة من دور مهمٍّ في تشكيل الذهنيَّة، ومنظومة القِيَم والمعايير وقواعد السلوك والعمل والتفكير وتأثيرها على الناحية المزاجيَّة. وإذا كانت الثقافة تمثل الوجه الآخر للمجتمع، فتأثير المجتمع على الثقافة لا يقلّ أهميَّة. فالشخصيَّة لا تنمو ولا تتطور إلّا من طريق الحياة الاجتماعيَّة، بوصف الإنسان كائنًا اجتماعيًا، يتأثر في الظروف الاجتماعيَّة المختلفة ويؤثر فيها. كما يبحث المؤلف في العلاقة بين الثقافة والسلطة والايديولوجيا وعسكرة المجتمع من قبل النظام السابق بحيث لم يعد المواطن سوى ذاكرة حربية لا غير.

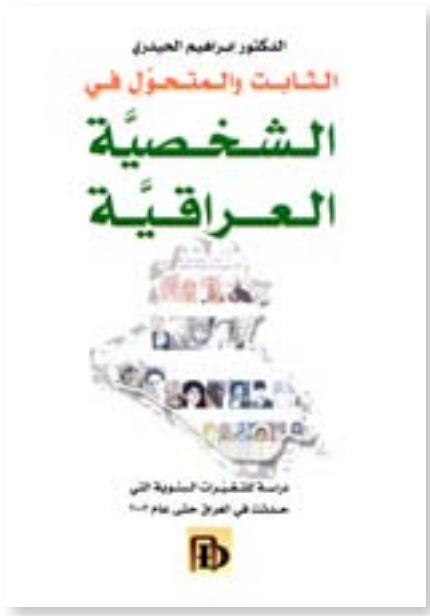

وفي موضوع الشخصيَّة؛ قدّم المؤلف تعريفات عديدة لمفهوم الشخصيَّة، مركّزا في أحدث النظريات الاجتماعيَّة والنفسيّة المعاصرة، مثل: نظرية فرويد وأدورنو وأريش فروم وغيرهم. وكذلك على العلاقة الجدليَّة بين الوراثة والمحيط، وتأثيرهما على شخصيّة الإنسان، وعن أهمّ الدراسات والبحوث التي درست الشخصيَّة العراقيَّة والعربيَّة، ولاسيّما دراسات عليّ الورديّ وجمال حمدان، مؤكدين على دور النظام الأبوي البطريركي في تشكيل العقلية العراقية المنقسمة على ذاتها وكذلك على مفهوم الشخصيَّة المتسلّطة كما جاء عند أدورنو، وعلى مفهومي الساديّة والمازوشية كما عند أريش فروم.

ويتضمن الفصل الثاني دراسة سوسيولوجية للشخصية العراقية ومعرفة سماتها الثابتة والمتحولة إضافة الى دراسة مقومات الشخصية وعناصرها المادية والمعنوية. وفي مقدمة الخصائص والسمات الثابتة نسبيا للشخصية العراقية انها شخصيّة حيّة وحضرية بنّاءة، وانفعالية مسالمة بطبيعتها، ولها قدرة على الصبر، وقدرة عالية على التكيّف مع الظروف. وقد بقيت الشخصية العراقية حتّى منتصف السبعينيّات من القرن الماضي في طريق تكاملها من حيث الاستقرار والثبات والتوازن بين مكوّناتها وعناصرها؛ بسبب التحديث والتقدّم الاجتماعيّ النسبيّ، الذي واكب تطوّر الطبقة الوسطى في العراق. غير ان التغيرات والتحولات البنيوية التي حدثت لها بسبب سياسة النظام الشمولي السابق وسلسلة الحروب المدمرة وأهوالها ومن ثم الحصار الجائر الذي كسر هيبة الدولة وشوّه شخصيّة الفرد العراقيّ وهيّأ لاحتلاله وإذلاله، أحدث خللا وانكسارا في الشخصية العراقية وسبب جروحا سيكولوجية عميقة جعلها منقسمة على ذاتها الى واحدة متسلطة قمعية(سادية) وأخرى عاجزة نكوصية(ماسوشية).

عالم الكتب..

يقدمه أحمد الزبيدي

طلب صداقة

هذه هي الرواية الاولى للكاتبة الانكليزية لورا مارشال.التي اشتهرت بتأليف القصص القصيرة وتنتمي هذه الرواية الى صنف روايات الغموض والإثارة ،تدور أحداثها في عام 1989 عندما تلاحظ لويزا لأول مرة الفتاة الجديدة التي نقلت بشكل غامض و في وقت متأخر للدراسة معها في نفس المدرسة ، وسرعان ما تنشأ علاقة صداقة تربطها مع ماريا وهو أسم الفتاة الجديدة

في عام 2016. تتلقى لويزا رسالة تدهشها : ترسل لها ماريا وستون طلب صداقة على صفحتها في الفيسبوك. وسرعان ما تستعيد الذكريات الطويلة المدفونة: تلك الأيام الأولى من صداقتهما الناشئة؛ والقرارات القاسية التي اتخذت والأسرار المظلمة التي دفنت.كانت تلك ليلة من شأنها أن تغير كل حياتها إلى الأبد.وكانت لويزا تدرك دائما أنه إذا انكشفت الحقيقة، فإنها يمكن أن تخسر كل شيء. عملها. وابنها. وحريتها.و إن ظهور ماريا المفاجئ يهدد كل شيء، ويجبر لويز على إعادة الاتصال مع جميع الذين قطعت علاقتها معهم هربا من الماضي. ولكن عندما تحاول لويز أن تستوعب ما حدث في تلك الليلة بالضبط، تكتشف أن هناك المزيد من الأشياء أكثر مما كانت تعرفه. وللحفاظ على سرها، يجب على لويز أن تكشف الحقيقة بأكملها.

المعلم الايطالي

رواية من الكاتب توم راشمان الذي ولد في عام 1974 في لندن، ولكنه نشأ في فانكوفر. درس السينما في جامعة تورونتو وأكمل درجة الماجستير في الصحافة في جامعة كولومبيا في نيويورك. ومنذ عام 1998، يعمل كمحرر في مكتب وكالة أسوشييتد برس في نيويورك، ثم عمل كمراسل في الهند وسريلانكا قبل عودته إلى نيويورك. وفي عام 2002، أرسل إلى روما كمراسل للوكالة وتنقل مابين اليابان وتركيا ومصر تدور أحداث الرواية في إحدى الفيلات التاريخية حين يجتمع عدد من الفنانين لالتقاط صورة فوتوغرافية لهم . ، وهم يعيشون اجواء الحفلة الرائعة . يتوسط الرسام بيار بافينسكي،الصورة وهو رسام مشهور وبارع ، ينتقد بحدة مقالات النقاد التي هاجمت اعماله ويقرر حرق نصف لوحاته. في حين لا تظهر زوجته، في الصورة من جانب الغرفة نلحظ - ابنهم. بيتش الذي كان في الخامسة من العمر وكان يحب الرسام بيار بافينسكي بجنون بقدر ما كان يخاف منه ، يقرر هذا الرسام أن يهجر عائلته ، ولكن بيتش يبقى متعلقا به ويسعى إلى أن يأخذ مكانته في عالم الفن ، رغم عمله في تعليم اللغة الايطالية في لندن

يتساءل الكاتب في هذه الرواية ما الذي يصنع الفنان؟ وهو يعرض فهم دقيق لجوهر الفن والابداع في القرن العشرين . وعلاوة على ذلك، فإنه يرسم في الطفل بيتش صورة لامتزاج الضعف والآلام وبشكل واقعي : يتحدث عن الموهبة التي لا علاقة لها بالشخصية. ويجبرنا ذلك الطفل بتجرده من الأنانية، وأصالته و عبقريته، على مواجهة الخوف العميق الذي امتازت به حياتنا التي عشناها عبثا.

أناس بلا ماضي

هذا هو عنوان الجزء الثاني من الثلاثية التاريخية الملحمية – عن تاريخ استونيا - لا شهر كاتب معاصر في تلك البلاد وهو جان كروس تبدأ مع العام 1563، ومع سرد لحياة بالثازار روسو المؤرخ الشهير عقب انهاء دراسته في مدينة ستيتن الألمانية، وقد تولى مهام راعي كنيسة تالين (العاصمة) المقدسة. وعلاوة على ذلك، يقرر خطبة أحدى بنات البلدة – لكنه يعاني كثيراً من تصرفات والدها المزعجة ، الذي لم يكن يرغب في أن ينضم الى عائلتهم شخص من أصول فلاحية في وقت لم يكن هناك نقص في أعداد الشباب الألمان المتميزين – وتبدأ حينها الأحداث التي سوف تضمن له الشهرة الأبدية.لكن المحن لا تزال تنتظره - ولا تزال بلاده تعاني من تدخلات القوى الأجنبية، حيث استعدت تالين لتحمل حصار موسكو الطويل . وسوف يكتشف أن الزواج هو في كثير من الأحيان ساحة معركة في حد ذاته.